بروفايل •• بروفايل •• بروفايل •• بروفايل •• بروفايل •• بروفايل •• بروفايل •• بروفايل ••

الصحفي الوحيد باطنا وظاهرا

•• يكاد يكون الصحفي الوحيد الذي ينطبق عليه ذلك القول بانه صحفي باطناً وظاهراً.. فهو واحد ممن يحملون شهادة تقول تخصصها – صحافة – وهو في تكوينه الذاتي والنفسي صحفي حتى النخاع، لقد سبقه آخرون الى هذا الفن، ولحق به آخرون لذات – الكلية – لكنه كان المتفرد بينهم إدراكاً، وقدرة على العطاء في هذا العالم الواسع المسكون بكل عقابيل الحياة في عالم الصحافة.

لقد ولد في ظل تلك الأوراق، وصبغت أياديه – ببقايا – ذلك الحبر الذي – عطر – ثيابه، وهو يحبو في ذلك الدكان الذي كان مصدراً لتلك الجريدة التي بزغ نورها على صرخات ولادته.. فكان أبواه يهدهدانه في مهده بيد.. ويحملان على ذراعيهما لفات تلك الصحيفة الوليدة، وهو يستنشق عبير تلك الأرض الفواحة بشتى أنواع الورد والفل والياسمين.. وبعبق دهن العود الذي يداعب حاسة شمه عند دخوله من باب السلام في ذلك الصباح الباكر. لتأخذه مدارات الأيام، ويتقلب في شوارعها، ويمارس لهوه البريء مع لداته في تلك الميادين في أحياء التاجوري.. أو سويقة.. أو الساحة أو المناخة.. أو تأخذه تلك العصاري الى بساتين العوالي.. وحدائق قباء.. و"بخشات" العيون.. فيخطف من هذه وردة، ويقطف من تلك حبة "حماط"، ويتذوق من تلك الشجرة حبات عنب "شريفي" لا أطعم، ولا أحلى منه.

×××

ليغدو شاباً.. يذهب الى هناك الى تلقي ذلك العلم الذي – امتهن – بداياته حسب فطرته التي خلقت في داخله فلم يستطع ايقافها فأخذته الى ذروتها.. ليجد عنده مدرسوه هناك متكاهم لديه في ذلك العلم الذي "شربه" منذ ولادته فارتاحوا له، واهتموا به حيث وجدوا لديه تربة صالحة لما سوف يبذرونه في حقله.

×××

لقد اتى من هناك في بداية الستينات الميلادية.. حاملاً تلك الشهادة التي لم تعطه قوة الفهم لما يجب عليه القيام به في هذه – المهنة – المطبوعة عليها نفسه فهو الحاذق لها ولدهاليزها، وان اعطته تلك الكلية مفتاح الدخول الى صلب عملها فكان قراره الجرئ والاستراتيجي لهذه الصحيفة التي ولدا معاً حيث تم نقلها من مكان مولدها وترعرعها.. لتعيش حياتها في شباب وحيوية فورة الشباب لديه وطموحاتهم بعد أن نقلها من هناك حيث كانت تعيش تحت ما أستطيع أن أقول عنه تحت "أجهزة الانعاش" لينقلها الى منطقة أكثر راحة لتتنفس هواءً طلقاً من على شاطئ البحر الأحمر.. لتشكل محطة تنوير – صحافي – بكل معنى التنوير كأنها أخرجت سياق صحافة تلك الأيام من صحافة الرأي والمطولات الى صحافة الخبر السريع والخفيف، بل والصارخ والكاريكاتير الضاحك فأحدثت في ذلك النهر أمواجاً متتابعة تحريكاً وفعالية.

لقد أوجدت في تلك الفترة التي لم تدم لأكثر من عامين كصحافة للأفراد فعلياً متزايداً وعملاً حارقاً.. لتصبح صحافة مؤسسات. فكانت تلك الصحيفة في مقدمة صحف تلك المرحلة.. بتلك الحيوية والتفاعل فأوجدت حراكاً صحفياً بأولئك الشباب الذين فتح أمامهم مجالاً واسعاً ليمارسوا فيه مواهبهم، ويعطيهم من دفعه ما جعلهم من أكبر القيادات الصحفية الحالية.

إن الصحفي الكبير محمد علي حافظ هو المؤسس الثاني لجريدة المدينة المنورة بعد أن أسسها والداه علي وعثمان حافظ رحمهما الله في المدينة المنورة.. ومتعه بالصحة والعافية ان الكثير يسألون عن قلمه الفاعل بعد أن طالت استراحة المحارب التي لاذ بها مؤخراً.

إشراف :
علي محمد الحسون

الزحمة داخل الأوتوبيس

•• لنا صديق عزيز له مقولة عجيبة عندما يفاجأ بموقف «صعب» ممن يعتبره صديقا.. فكان يقول ليس في العمر بقية ثم «الأوتوبيس» ملآن لا مكان فيه لآخر.

كنت استمع لهذه المقولة شديدة السخرية، وشديدة القسوة في آن.. كيف يصل الإنسان الى حالة «التخلص من الآخر» دون احساس بالفقد له.. لكن هناك شخوصا تكتشف كم هم على درجة من اللامعقولية أو من «السخف» في تصرفهم عندها تقول في نفسك صدق ذلك الصديق في قولته لم يعد في العمر بقية لاحتمال ما لا يحتمل، ونقول أيضاً ماذا يمنع أن – يهبط – واحد من الأوتوبيس المليان.. هل سيختل توازنه أم سوف يجد الراكبين متسعاً اضافياً لهم في فضاء «الأوتوبيس»، ويشعرون بالراحة؟.

إن حالة الإنسان ليست حالة واحدة مستقرة، ألم يقولوا ان الإنسان «أغيار»، ونفسيته أحوال.. وعليه أن يتعامل وفق هذه المعرفة.

إن ذلك الصديق بقوله ذاك وصل الى حالة من اللا مجاملة.. فلم يكن لديه وقتاً للصبر أو حتى التصابر على بعض ممارسات ذلك الآخر الذي لم يعد قادراً على التصالح مع نفسه ناهيك أن يكون متصالحاً مع الآخر.. لهذا اتى ذلك الموقف من ذلك الصديق تجاه أمثال هذا «المفحم» لنفسه في مواقف غاية في اللا مطلوب.. ولهذا أهبط من ذلك الأوتوبيس».

إن حكاية «الأوتوبيس» حكاية ظريفة، ولكنها عميقة الدلالة على ما يكون عليه الإنسان من عدم قدرة على الاحتمال أو حتى الصبر.. فيصل الى حالة للتخلص من هذا أو ذاك فلا يكترث به أو حتى الصمت على كل نزواته في أبسط الحالات، هذا ان لم يسع هو الى دفعه إلى خارج «الأوتوبيس»، وتلك حالة شديدة القسوة.. ولكن هذه هي حال الدنيا باستمرار.

الرسم بالخشب

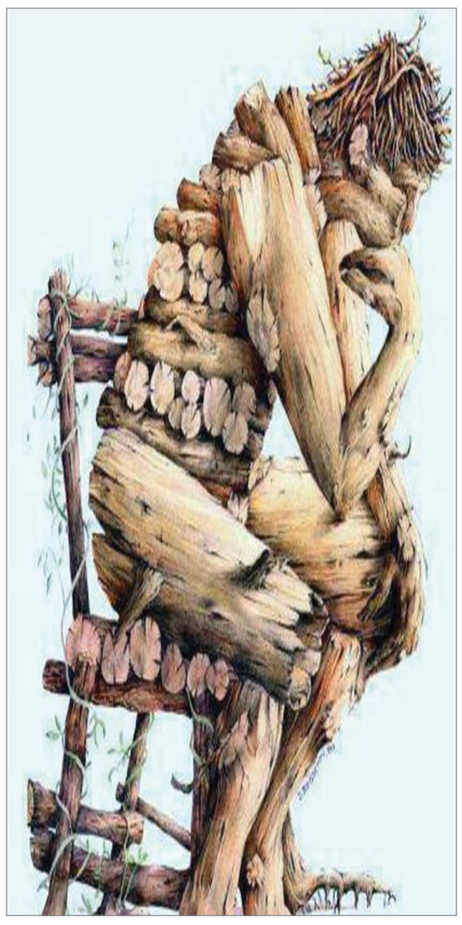

عن العشاق سألوني (٦)

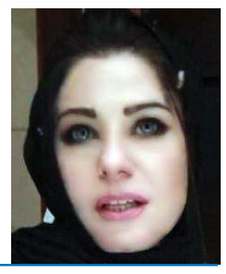

١ – ٢

شيرين الزين

أغدا ألقاك

في غمرة الاستعدادت لليوم المشهود،جلست أميرة تحت رحمة مصففة الشعر،بعد قرارها الغريب بتغيير لون شعرها الكستنائي، الفاتح إلي الأسود الداكن. اعتدلت في جلستها،وراحت تترقب في المرآة كأنما تنتظر نتيجة امتحان شهادة الثانوية العامة. من على كراسي الانتظار،كانت تتناهى الى مسمعها الضحكات،والقهقهات،وبعض حكايات النسوة في مثل هذه الأماكن التي تجمعهن من غير مواعيد مسبقة. لم تكن تتبين ما يدور بينهن من حديث،فقد سرحت بعيدا مع صوت ملائكي،كان يحاول أن يجد له مكانا بين ضجيجهن.

(أغدا ألقاك ؟ يا خوف فؤادي من غد
يا لشوقي واحتراقي في انتظار الموعد
آه كم أخشى غدي هذا ، وأرجوه اقترابا
كنت استدنيه ، لكن ، هبته لما أهابا
وأهلّت فرحة القرب به حين استجابا
هكذا أحتمل العمر نعيما وعذابا
مهجة حرى وقلبا مسه الشوق فذابا
أغداً ألقاك؟)

هل سيعجبه لون شعري الجديد، وهذه الغرة القصيرة التي تغطي جبهتي ؟!

كانت تحدث نفسها،ولم تدر ان صوتها قد تناهى إلى مسمع مصففة الشعر.

لا تقلقي استاذة أميرة ،سيعجبه حتما،ثقي في فقط!

قالتها وهي تحدق في عينيها الجميلتين ،وقد عكستهما المرآة،فزادتهما أضواء القاعة جمالا وبهاء.

اضطربت أكثر مما كانت، وأغمضت عينيها،ثم ابتسمت في استحياء لتكمل رحلة الحيرة والتساؤلات .

كيف سيكون لقاؤهما الأول وهو يستقبلها علي أرض المطار؟ هل ستتعرف عليه من أول وهلة وهي التي لا تعرفه الا من خلال الصور؟

هل سترتمي لتدفن بين أحضانه سنتين من الشوق،والارتحال؟ وهل سيعجبه عطرها الباريسي الذي انتقته خصيصا لهذا اللقاء ؟

هل سيحمل لها باقة ورد،كما ردد ذلك كثيرا وهما يحلمان باللقاء،أم سيغفل عن ذلك في غمرة وهو يسارع متلهفا لاستقبالها؟

هل سترتعش يداه وهو يلامس يديها مصافحا، كما كان يحلو له أن يصف ذلك في أشعاره لها؟

انفرجت شفتاها راسمة ابتسامة جميلة،وهي تسأل نفسها إن كانا سيفهمان بعضهما بسرعة،فلطالما تلعثما وهما يتسامران من خلال الهاتف،ويرسمان الحلم معا.!

تململت قليلا في كرسيها ، وهي تتذكر أولى الكلمات التي تبادلتها مع محمد،ليسطر بعدها القدر ما أراد.

(أنت يا جنة حبي واشتياقي وجنوني
أنتِ يا قبلة روحي وانطلاقي وشجوني
أغداً تشرق أضواؤك في ليل عيوني
آه من فرحة أحلامي ومن خوف ظنوني)

ولحديث القلوب شجون لا تنتهي

دندنة •• دندنة •• دندنة •• دندنة •• دندنة •• دندنة •• دندنة •• دندنة ••

جميل محمود .. يدندن عبر إذاعة جدة

أغنية سمراء أشهرت ثلاثة : الكاتب والملحن والمغني في العالم العربي

جميل محمود

ابراهيم خفاجي

عبد الرحمن حجازي

ياسين سمكري

جدة – المحرر

•• كان حوارا له من مقومات القبول عند المستمع ما جعله لا يزحزح مؤشر المذياع عن الاذاعة فقد كان لقاءً ممتعاً لانسيابيته على اذن المستمع فقد استطاع الفنان جميل محمود في ذلك اللقاء في برنامج "دندنة" من اذاعة جدة التي حاورته فيه المذيعة زكية سندي من اللقاءات "الشعبية" الفنية التي كشفت كم هو هذا "الجميل" جميلاً ببساطته وأصالته الفنية المعتز بها.

هذا بعض ما دار من حوار في برنامج دندنة.

أول أغنية ندندن بها كبداية

هناك اغنية عرفت المجتمع العربي بثلاثة أشخاص بالمؤلف والملحن والمؤدي أو المطرب.. وهي عرفت المجتمع العربي بالشاعر يحيى توفيق، وعرفت بالملحن جميل محمود، وعرفت بالمطربة هيام يونس، وكانت قصيدة "سمراء"، وكان لها قصة كنت ايامها في مرتبة ملازم بنجمة في المنطقة الشرقية، وكان الشاعر يحيى توفيق مدير شركة زينل، وما كان عندي أيامها سيارة، كان الراتب أيامها (٤٨٠) ريالاً.. وكان الاستاذ يحيى توفيق يأتيني ويأخذني من البيت لنذهب، ونلعب بلوت عند المرحوم حسن قناديلي مدير الأمن العام في المنطقة الشرقية.. ونحن راجعين ذات يوم قال لي يا أخ جميل تلحن قلت له أشوف ايش عندك. فأسمعني القصيدة الشهيرة:

سمراء رقي للعليل الباكي
وترفقي بفتى مناه رضاك
أضناه وجدٌ دائمٌ وصبابة
وتسهد وترسم لخطاك
اتخادعين وتخلفين وعوده
وتعذبين مدلها بهواك

قلت له هذا كلام حلو، وكان أيامها عمل هذه أربعة أبيات.

ولمعلوميتك أنا أصررت على أن أكون مطرب اذاعة وتلفزة فانا لا أحب أن أكون مطربا في حفلات هذا لا أريده، وهم أحرار يشوفوا غيري.وأنا ملحن، وأتشرف أن اكون ملحناً، وأنا الآن عندي ألحان، وأغاني كثيرة جداً في بيتي منها ما أحفظه، ولم يخرج للناس، ومنها ما لا أحفظه بعد، ومسجلة في أشرطة مسجلة.

ومضى قائلاً:

أبنائي الله يحفظهم حملوها في الكمبيوتر. تعرفي من أدخلني الاذاعة الله يرحمه الاستاذ عباس فائق غزاوي.. قابلته في لبنان عند الفنانة هيام يونس، وكان في ذلك اللقاء بابا طاهر والشبكشي، وسألني ليش ما جبت كل أغانيك للاذاعة.. فقلت له: يا استاذ أنتم عندكم الروتين قاتل.. فقال أنت أخذت فكرة غلط هات لي الأغاني.. فبمجرد ما دخلت عليه صنفني درجة اولى، وأمر باذاعة أغاني.. وكانت خمسة أغاني وهي:

أبكي على قلبي وليه خنتي في العهد.. ومظلوم بهجرك ليه.. وأشواق.. وعلى فكرة كانت كثير من الاغاني أنا أكتبها لأنني كنت في المنطقة الشرقية، وكنت أبحث على من يعطيني كلام فلم أجد، مرة قابلت واحد من الاحساء فأعطاني كلمات باللهجة الحساوية:

> **الخفاجي والحجازي والسمكري يقومون بتصويب التراث**

وعن عبادي الجوهر قال:

×× عبادي الجوهر فنان أحبه لأن الفن هذب أخلاقه فأنا أحب الفنان الخلوق ووفائه، وكانت بداية معرفتي به عن طريق الفنان الكبير طلال مداح رحمه الله، ولطفي زيني وحسن دردير وجاءني مكة فكانت اغنية أهل المثل قالوا اللي مرٍ على البال حاله صعب حاله.. كانت اساسا لطلال، لكنه قال أريد هذا يغنيها، وأشار الى عبادي.. كانت كلمات – الحجازي ولحني..

وغنى عبادي اللي على البال.. الله يحفظه لنا لأنه فنان خلوق، وله مدرسته في ألحانه وغنائه.

وتقول كلمات أهل المثل:

اهل المثل قالوا ... من قبلنا قالوا
اللي مو عالبال ... حالو صعيب حالو
ويشوف حبيب قلبو .. قلبو .. رايح لعذاله
يتمنى لو انو .. انو .. يخطر ع باله
لكنه مو ع البال
حاله صعيب حاله
انا اللي حالي صعيب .. عايش وحيد وغريب
يومى لأهاتى .. والسهد ليلاتي
والشوق خلاني .. من بعد خلاني
حالي صعيب حالو

> **عبادي الجوهر ذو خلق رفيع وله أسلوبه في التلحين**

وكشف جميل محمود عن مسيرة برنامجه "وتر وسمر" وقال:

×× برنامج وتر وسمر أنا أول المستفيدين منه، وياليت كان سبقني واحد قبلي وقدم لنا تلك الكنوز الفنية لكان أرخ للأشياء التي ضاعت فنحن ليس لدينا معاهد، ولا مدارس ترصد كل ذلك الفن، وهو فن تناقلي حسب الأجيال، ومع الأسف الشديد معظم الحافظين للتراث توفوا .. أنا بدأت عام ١٤٠٢هـ، وبدأت أجرى لكي أسابق الزمن لكي أسجل ما تبقى من التراث، والحمدلله قد لحقت على شيء من التراث، وقد أعلنت عبر البرنامج أن كل واحد يريد أن أسجل معه أن يأتيني بأغنية تراثية فاعطيه أغنية أو اغنيتين. فالشباب تشجعوا وقدموا الى البرنامج، وأنا يعجبني الشاب السعودي، بل كل أطياف الشعب السعودي لهم مكانتهم عندي هل تعرف أن هناك من السيدات من يتصلن بي في بيتي، ويناقشنني في بعض الأعمال الفنية، وأخذ رأيهن فأنا لا أغني للرجل فقط.. والمرأة من هي انها أمي وابنتي وزوجتي وأختي وعمتي، فهي الأساس في المجتمع فهي التي تبني الشعوب فأنا كنت استمع الى آرائهن.

وأوضح قائلاً:

وبعض الأغاني التي جاءني بها الشباب في البرنامج كان مصدرهم لها أمهاتهم وجداتهم، وكانوا يأتون بكلمات فيها من الأخطاء في اللفظ.. فكانت عندي ورشة تقوم بتصويب هذه الأغاني، وهذه الورشة من أساتذة كبار: الاستاذ ابراهيم خفاجي للدانات وأمثالها، عبدالرحمن حجازي للزواميل والأغاني الشعبية المكية القديمة والأستاذ ياسين سمكري للخبيتيات وتصحيحها.. ثم هذه البروفات تجرى في بيتي، ونذهب الى الاستديو جاهزين لحلقتين لأسبوعين.

وماذا عن الأحدية التي تعقد عندك؟

هذه كانت استمرارا للبرنامج بعد أن توقف فنحن في مكة لا يوجد عندنا فرع للثقافة والفنون.

×× الفن التراثي لدي التزام بأن أحفظ هؤلاء الشباب الدانات والمقامات المكية، وهي صعبة.

الفنان عبدالمجيد عبدالله أعطيته أغنية من كلمات عبدالرحمن حجازي، ومن الحاني تقول:

وفر عتابك لنفسك.. لا. لا تقول غلطان.

وهناك الفنانة غادة رجب عندها أغنية من كلمات جميل بطيش: ليه يا بوي.

لينتهي الحوار عبر اذاعة جدة.